دور الزوايا والكتاتيب في النهضة العلمية والاجتماعية بمدينة زليتن "زاوية البازة أنموذجا"

خليفة مخزوم العجيل
محاضر مساعد بالمعهد العالي للتقنيات الهندسية- زليتن – ليبيا
Khleefaalajel@gmail.com

ملخص البحث :

لقد تناولت في هذا البحث الحديث عن الكتاتيب القرآنية، ودورها في تعليم القرآن الكريم، وأهميتها ؛ ولكثرة هذه الزوايا في بلادنا عامة وفي مدينة زليتن خاصة أفردت الحديث عن زاوية البازة بزليتن، والتعريف بها، والدور الذي قامت به في تعليم القرآن الكريم ماضياً وحاضراً لأبناء المسلمين، وذلك بتخريج دفعات من الطلاب الحفاظ للقرآن الكريم على مر السنين.
وتحدثت -أيضاً- عن دور هذه الزاوية وأثرها العلمي والاجتماعي وذلك بإفتاء الناس في أمور دينهم، وتعليم الصبية للقرآن الكريم وما يلزمهم من أمور دينهم، وما تقدمه هذه الزاوية من خدمة دينية واجتماعية لأهل وزوار هذه المدينة.

الكلمات المفتاحية : زوايا ، زليتن، الحياة العلمية، زاوية البازة

مقدمـــــة :

إنه لا يخفى ما للكتاتيب والزوايا القرآنية في ليبيا عموما وفي مدينة زليتن خصوصا من دور بارز في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه لأبناء المسلمين، ولم يقف دور هذه الكتاتيب والزوايا القرآنية على تعليم وتحفيظ القرآن الكريم فقط؛ بل كان لها دور كبير، وأثر إيجابي في الوسط العلمي والاجتماعي لمدينة زليتن، وذلك برعاية الفقراء والمساكين، وحل المشاكل بين الناس، وتقديم خدمة دينية واجتماعية لأهل وزوار هذه المدينة.
والهدف من البحث هو بيان القيمة العلمية للكتاتيب القرآنية بزليتن في نشر القرآن الكريم وتعلم علومه، والدور الذي قامت به زاوية البازة من أثر إيجابي في الوسط العلمي والاجتماعي للمدينة.
ويتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التاريخي.
خطة البحث.
المطلب الأول : أهمية الكتاتيب القرآنية.
المطلب الثاني: التعريف بزاوية البازة بزليتن.
المطلب الثالث: دور زاوية البازة في تعليم القرآن الكريم.
المطلب الرابع : أثر زاوية البازة في الوسط العلمي والاجتماعي.
الخاتمة : تشمل أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول

أهمية الكتاتيب القرآنية.

ما هي الكتاتيب القرآنية؟

الكتّاب في اللغة: هو موضع تعليم الكتّاب والجمع كتاتيب.[1]
والكتّاب: هو مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة، وتحفيظهم القرآن، والجمع كتاتيب.[2]
فالكتاتيب هي مدرسة القرآن، ومكان لتعليم الأجيال، كانت ولا تزال من أحرص وأهم المؤسسات التعليمية التي عنيت بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم عبر أجيال متوالية؛ حافظت على اللغة العربية، واستقامة اللسان العربي، وهي بمثابة الدروع

(1) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (698/1).
(2) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة (775/2).

التي حافظت على تراث الأمة؛ في مواجهة مدراس الإرساليات التي غزت عالمنا العربي منذ بدايات القرن التاسع عشر.[3]

وقد نشطت مدارس الإرساليات في بداية القرن التاسع عشر؛ إلا أنه ومع تنامي الصحوة الإسلامية اشتد الاهتمام العام بدور تحفيظ القرآن الكريم؛ التي تطورت في الآونة الأخيرة من ناحية الشكل والبناء.

ومع تنامي وانتشار المدارس الأزهرية اهتم العامة والطبقات المتوسطة بإرسال أطفالهم إلى الكتاتيب؛ للهروب أولا من المدارس الخاصة وتكاليفِها؛ إلى جانب الحرص على التعليم الديني؛ وخاصة للفتيات، فتم افتتاح معاهدَ أزهرية خاصة بهن؛ بجانب معاهد بنين القديمة.[4]

وكانت الكتاتيب ولا زالت هي الأداة التعليمية الرئيسة؛ التي تشع منها قاعدة التنوير الديني، وحفظ القرآن ونشره.

كما أن الكتاتيب هي النظام التعليمي المناسب والملائم لاحتياجات المجتمع المتنوعة، فكانت تندمج بشكل طبيعي في نشاطات وحياة المجتمع الصغير اليومية، سواء في القرية أو في الحضر.

كما كانت الكتاتيب نظاما مجانياً؛ لا يكلف المجتمع أيَّ أعباء للدراسة؛ فوق أنها تستمد تكاليفها إما من نظام الأوقاف، أو من التبرعات البسيطة، والجهود التطوعية للمجتمع.[5]

هذه الكتاتيب هي النظام التعليمي الأمثل من عدة نواحٍ؛ على الأقل من ناحية التعليم الأساسي والأوّلي.

وهي منظومة ضرورية في حياة المجتمع المعاصر، فلا يمكن القول -مثلاً-: إن نظام رياض الأطفال أو السنوات الأولى من التعليم الأساسي يمكن أن تحل محل الكتاتيب؛ لأن هذه الأنظمة الحديثة لا تتمتع بنظام الكتاتيب في التعليم المباشر، وفي إتقان الجوانب الدينية.[6]

وقد أنشئت هذه الكتاتيب في عهد مبكر، وكان لها آثارها العظيمة في حفظ القرآن الكريم.

ثبت أن النبي ﷺ أخذ من القادرين من أسرى بدر الفداء، ومن لم يكن قادراً على دفع الفدية قُبِل منه تعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة، وطبيعي أنهم كانوا يزاولون ذلك في مكان غير المسجد النبوي؛ لأن المشرك ممنوع من دخوله.[7]

ويدل على ذلك ما رواه الإمام أحمد بسنده عن ابن عباس ﷺ قال : كان ناسٌ من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء؛ فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة، فجاء غلام يبكي إلى أبيه؛ فقال: ما شأنك؟ قال : ضربني معلمي. فقال: الخبيث يطلب بذحل (بثأر) بدر، والله لا تأتيه أبداً.[8]

ثم أنشئت كتاتيب بعد ذلك، وكثرت كثرةً خارجة عن الحصر؛ حتى لا تجد مصراً أو بلداً إلا وفيه كتّاب وكتاتيب.[9]

وكان الأطفال في الكتاتيب يستخدمون الألواح في القراءة والكتابة بطريقة فيها احترام وأدب.

قيل لأنس بن مالك ﷺ: كيف كان المؤدبون على عهد الأئمة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ؟ قال أنس: كان المؤدب له أجانه،[10] وكل صبي يأتي كل يوم بنوبته[11] ماء طاهرا فيصبونه فيها؛ فيمحون به ألواحهم، قال أنس: ثم يحفرون حفرة في الأرض، فيصبون ذلك الماء فينشف.[12] قلت : أفترى أن يلعط؟ قال : لا بأس به، ولا يمسح بالرجل ويمسح بالمنديل

(3) دور الكتاتيب في حفظ الهوية الثقافية لأبنائنا، موقع المسلم على الشبكة العنكبوتية. https://almoslim.net/

(4) المصدر السابق.

(5) دور الكتاتيب في حفظ الهوية الثقافية لأبنائنا، موقع المسلم على الشبكة العنكبوتية. https://almoslim.net/.

(6) موقع المسلم ، https://almoslim.net/

(7) موقع المسلم ، https://almoslim.net/

(8) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، الحديث رقم (2216) (92/4)

(9) المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شهبة (420/1)

(10) إناء من فخار يوضع فيه الماء.

(11) أي: بترتيبه

(12) آداب المعلمين، لابن سحنون، ص 75.

وما أشبه. قلت : فما ترى فيما يكتب الصبيان في الكتّاب من المسائل؟ قال: أما ما كان من ذكر الله فلا يمحوه برجله، ولا بأس أن يمحى غير ذلك مما ليس من القرآن.[13]

فهذه الصورة الرائعة تعبر أصدق تعبير عما كان في نفوس أبناء ذلك العصر من احترام للحرف العربي عند ما يكتب به الوحي الإلهي؛ فيختارون الماء الطاهر لمسحه، ويحفرون له في الأرض، ويصبونه لينشف.[14]

وكان اليوم الدراسي في الكتّاب يبدأ مع شروق الشمس، وينتهي بصلاة العصر.

وكان أولياء الأمور يحضرون أطفالهم إلى الكتّاب ابتداء من عمر ثلاث سنوات.

أما أدوات التلاميذ فتلخصت في الأقلام والألواح الخشبية التي استخدموها في الكتابة عليها.

ودوام الكتاب كان خمسة أيام فقط في الأسبوع، ويعطل في الأعياد، وأيام البرد الشديد، والعواصف، والمطر الغزير.[15]

ولقد اتصف المعلمون في هذه الكتاتيب بالأخلاق الحميدة، والشيم المرضية؛ من الزهادة في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، وبالسخاء والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه؛ من غير خروج إلى حد الغضب، والحلم والصبر، والتنزه عن دنيء المكاسب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع.[16]

وقد تعلم كثير من كبار الأئمة والفقهاء في الكتاتيب في صغرهم.

يحكي الإمام الشافعي عن مرحلة الكتّاب في صغره [17] فيقول: «كنت يتيماً في حجر أمي؛ فدفعتني في الكتّاب، ولم يكن عندها ما تعطي المعلم فكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء».[18]

ومثّلت الكتاتيب المتخصصة في تحفيظ القرآن الكريم دوراً متميزاً في تكوين الخلفية القرآنية الإسلامية في عقول كثير من أبناء المجتمع في الدول الإسلامية لفترة من الزمان ليست بالقصيرة، وكانت تلك الكتاتيب انتشرت في كثير من ربوع دولة الإسلام؛ من جنوب شرق آسيا عبوراً بأندونيسيا وماليزيا مروراً بباكستان وأفغانستان، ودول شمال آسيا، إلى أقصى الغرب الإسلامي في المغرب وموريتانا، ثم الجنوب؛ في جنوب السودان والصومال وشمال أفريقيا وغيرها.[19]

ولأهمية الكتاتيب القرآنية في بلادنا فسأتحدث في المطلب الثالث والرابع عن كتّاب زاوية البازة، ودورها في تعليم القرآن الكريم، وما قدمته من أثر إيجابي في الوسط العلمي والاجتماعي.

المطلب الثاني

التعريف بزاوية البازة بزليتن

تقع هذه الزاوية في الجهة الشمالية الغربية من مدينة زليتن في محلة البازة، ومؤسسها هو الشيخ أحمد النجار قنونو الذي اتخذها مسجدا للصلاة وتعليم القرآن الكريم[20] .

وفيها دفن عمه الشيخ أحمد الباز، ولقب بالباز لأنه ذو أنف أشم يشبه منقار الطائر المعروف بالباز، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى بدايات القرن السابع الهجري فقد تأسست عام 620ه، وقد جددت عدة مرات، منها التجديد الذي تم عام 1080ه وجددت تجديدا جزئيا عام 1336ه، وجدد الجزء الباقي من الصيانة المذكورة عام 1350ه، كما خضعت الزاوية باستمرار لأعمال الصيانة الدورية، وأقيم إلى جانبها الآن مسجد حديث بكل مرافقه تزيد مساحته عن 500 م2[21].

(13) آداب المعلمين، لابن سحنون، ص 75.

(14) عصر الخلافة الراشدة، أكرم بن ضياء العمري ص281.

(15) دو الكتاتيب في نشر العلم الشرعي، موقع تيار الإصلاح على الشبكة العنكبوتية http://www.noslih.com/

(16) ينظر التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، ص 22- 23.

(17) دور الكتاتيب في نشر العلم الشرعي موقع تيار الإصلاح ،http://www.noslih.com/

(18) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر (413/1).

(19) دور الكتاتيب في نشر العلم الشرعي، موقع تيار الإصلاح http://www.noslih.com/

(20) معجم البلدان الليبية، للشيخ الطاهر الزاوي ص 158.

(21) مقابلة شخصية مع الأستاذ علي البازي، يوم الاثنين 29-08-2022م.

تبلغ مساحة الزاوية حوالي 1200م^2 وبها باحتان شمال وغرب مسجد الصلاة الذي تزيد مساحته عن 120م^2 وهو الآن مستغل كفصل دراسي وذلك بعد افتتاح المسجد الجديد، وبها دار الوقف التي كانت سابقا عبارة عن مخزن لغلّة الوقف من تمر وزبيب وغيره، وهي الآن مستغلة كمبيت للطلبة، وفصل القرآن وهو معد لتحفيظ القرآن ولاتزال كذلك، كما تتضمن مرافق لإيواء الطلبة (خلاوي) ويوجد بالزاوية حوالي 15 خلوة كمبيت للطلبة الذين يأتون إليها من جميع أنحاء البلاد، كما تضم المدرسة التي كانت فصلا للتدريس العلوم الدينية واللغوية، وهي مستغلة الآن كمبيت، وتحوي على (ميضأة) تم تحويلها الآن إلى مبيت بعد افتتاح الميضأة الجديدة[22]

وللزاوية مئذنة إسطوانية مضافة في منتصف القرن العشرين لها شرفة واحدة، ومن الأعلى متوجه بشكل مخروطي على طراز المآذن العثمانية، وهي تشبه مئذنة جامع الجمعة في زليتن ومئذنة جامع أبومنجل (المزالة في الثمانينات) وبجانب المئذنة سلم يتكون من تسع درجات يقود إلى سطح الزاوية أو المسجد يصعد منه المؤذن للمناداة وقت الصلاة [23].

المطلب الثالث

دور زاوية البازة في تعليم القرآن الكريم

لا شك أن للزوايا دورا كبيرا في هداية الناس وإرشادهم إلي دينهم الإسلامي، وذلك عن طريق الذكر وسماع المواعظ والخطب والإفتاء، ولها أثر طيب في حل المشاكل الأسرية وغيرها وأبرز ما يكون فيها : تعليم وتحفيظ القرآن الكريم وكذلك العلوم الشرعية فلقد يسر الله سبحانه وتعالى حفظ القرآن الكريم لعباده، قال الله تعالى

سمح وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ **سجى** [24] ويقول النبي ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[25].

فهذه الزوايا هي رباط واتصال بين المسلمين داخل البلاد وخارجها، وهي معقل المجاهدين والمسافرين والحجاج وهي تنتشر في بلاد الوطن العربي انتشارا كبيرا، كما هو الحال في بلادنا ليبيا ففيها عدد كبير من الزوايا في شرق البلاد وغربها وجنوبها ومن هذه الزوايا (زاوية البازة بزليتن).

زاوية البازة مؤسسة تعليمية تعلم القرآن الكريم وأحكامه وكذلك أمور الفقه الإسلامي، رغم اعتماد أكثرها الآن في تعليم القرآن الكريم.

بدأت المسيرة التعليمية في هذه الزاوية العريقة منذ تأسيسها فكانت البداية بتحفيظ القرآن الكريم على يد مؤسسها الأول الشيخ أحمد النجار قنونو- رحمه الله تعالى- واستمرت إلى يومنا هذا وهي تعلم القرآن الكريم دون انقطاع إلا في بعض الأحيان تتوقف وهو ما يحدث لكل مؤسسة تعليمية عند الغزو والحرب.

تشرفت الزاوية لتعليم الطلاب صغارا وكبارا ودرس فيها الطلاب الوافدون من خارج البلاد حيث بها الآن قسم داخلي يأوي الطلاب من خارج المدينة وكذلك من خارج البلاد، ولقد حفظ فيها القرآن الكريم كثير من الطلاب وأصبحوا معلمين يعلمون القرآن الكريم في بلادهم ومدنهم ومناطقهم، ويأمّون الناس في الصلاة ويبصرونهم بأمور دينهم.

أما عدد طلابها اليوم كثير حيث تضم بها عشرون طالبا من خارج المدينة يقيمون بالزاوية، وبها ما يزيد عن ثلاثمائة طالب وطالبة، وبها ثمانية عشر معلم ومعلمة.

أما عن الطريقة التعليمية المتبعة داخل الزاوية فهي الطريقة التقليدية المعروفة في جل الزوايا والمنارات في بلادنا وهي الكتابة على اللوح بالقلم والدواة المعروفة عندنا.

فالتلميذ المبتدئ يتعلم ويحفظ الحروف الهجائية أولا، وبعد حفظها وإتقان معرفة رسمها يكتب له شيخه بقلم الرصاص على اللوح بعض الآيات من قصار السور، وهو ما يعرف بـ (الرشيمة) فيقوم الطالب بالتدرب على الكتابة من هذا المنطلق، حتى تتعود يده على الكتابة، ثم ينتقل إلى طريقة أخذ الإملاء من شيخه بالحرف أولا، ثم بالكلمة، حتى يصل إلى كتابة الآية والآيات، وبعد ذلك يقوم شيخه ؛ ليصحح له الأخطاء ويتعلم أحكام التجويد، ثم يحفظ الطالب لوحه ويعرضه على

---

[22]() مقابلة شخصية مع الأستاذ علي البازي، يوم الاثنين 29-08-2022م.

[23]() ينظر: زليتن دراسة في العمارة الإسلامية ، لسعدي إبراهيم الدراجي، ص 128.

[24]() سورة القمر :الآية 17 .

[25]() أخرجه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، الحديث رقم (5027). (192/6)

شيخه غيبا، هكذا مع مراجعة السور التي حفظها إلى أن يمن الله عليه بحفظ القرآن الكريم كاملا عن ظهر قلب، وهذه الطريقة مستمرة في بلادنا إلى وقتنا الحاضر، وكان لها أثر إيجابي في حفظ وتعلم القرآن الكريم.

ولقد درّس فيها القرآن الكريم كثير من المشايخ منهم الشيخ محمد بن علي قنونو، والشيخ محمد بن حسين قنونو، والشيخ عبدالقادر النعاس بن محمد بن قنونو، والشيخ محمد سالم جدي بن قنونو، والشيخ محمد محمد عبداللطيف بن قنونو، والشيخ حسين بن مفتاح بن قنونو، وأما اليوم فإن الزاوية تزخر بجمع كبير من المشايخ الذين أخذوا على عاتقهم مهمة مواصلة رحلة التعليم في هذه الزاوية[26] .

المطلب الرابع

أثر زاوية البازة في الوسط العلمي والاجتماعي لمدينة زليتن

قامت الزوايا الدينية في ليبيا بدور فعال في تاريخ البلاد، فإلى جانب دورها في تحفيظ القرآن ونشر العلوم، كان لها دور مهم آخر في الكفاح ضد الغزو الثقافي والفكري الذي واجهته البلاد في فترات الاحتلال المختلفة، وبالأخص فترة الاحتلال الإيطالي، ومن هذه الزوايا زاوية أحمد الباز، الواقعة بمدينة زليتن والتي أدت دورا مهما في نشر العلم والحفاظ على الوجه العربي الإسلامي لثقافة المجتمع العربي الليبي، حيث أمها كثير من طلبة العلم من كل حدب وصوب، درسوا فيها القرآن الكريم وعلومه واستمرت كذلك إلى أن جاء الشيخ سالم بن علي قنونو المتوفى سنة 1158ه ليؤسس فيها أول معهد لتدريس علوم الشريعة وأصول الدين وعلوم اللغة، وذلك بعد رجوعه من رحلته الدراسية في الأزهر الشريف، فازدهرت الحركة العلمية في هذه الزاوية حيث قصدها طلاب العلم من كل مكان لينهلوا من هذا النبع العلمي الزاخر[27].

فكانت الدراسة في هذا المعهد سائرة على النظام التقليدي الحر، من حيث اختيار الطالب لنوعية الكتاب الذي سيدرسه، والمعلم الذي سيدرس عليه العلوم الشرعية واللغوية، وعدم وجود مراحل دراسية ينتقل بها الطالب من مرحلة إلى أخرى، ولكن هذا الوضع حدث فيه شيء من التغيير مع تولي الشيخ علي محمد بن قنونو إدارة زاوية الباز بعد وفاة والده ونقلها إلى مرتبة المعاهد في العام 1952م، باستنساخ فكرة المراحل الدراسية من المعهد الأسمري، ومحاولة تطبيقها لمعهد الباز، فأنشئ نظام المرحلة الإبتدائية والتي تتكون من ثلاث سنوات، ضمت مناهج في علوم الفقه والعقيدة والتوحيد كالآتي:

- السنة الأولى: ويدرس بها كتب (الصفتي، والأوجلية)
- السنة الثانية: كتب (الجزء الأول من الرسالة السنوسية، والأزهرية، ورسالة الدردير)
- السنة الثالثة: كتب (الجزء الثاني من الرسالة السنوسية، والجوهرة، ورسالة البيان)

وفي نهاية كل سنة دراسية يدخل الطالب على امتحان شفهي وآخر تحريري يقوم به معلموا المعهد، ويحدد موعده من قبل إدارة المعهد، وعلى ضوئه ينتقل الطالب من سنة إلى أخرى حتى يكمل السنة الثالثة بالمعهد، وإذا كانت له القدرة العلمية على دراسة الكتب المقررة لأكثر من سنة يقام له امتحان فيهن، وإذا نجح فيه يكون قد اختزل سنتين دراسيتين في سنة واحدة، وبعد استكمال الطالب لإحدى السنوات الدراسية، أو حصوله على الشهادة الإبتدائية بالمعهد يلتحق بالمعاهد الأخرى التي لها مراحل دراسية متقدمة كالمعهد الأسمري بزليتن، أو معهد القويري بمصراتة أو معهد أحمد باشا بطرابلس، بعد أن يقام لهم امتحان في الكتب العلمية التي درسها في معهد الباز، ليدخل في المرحلة التي تناسب تحصيله العلمي.[28]

وقد قام بتدريس العلوم في هذا المعهد كل من: الشيخ أحمد ارحومة الصاري والذي تولى مشيخة المعهد، والشيخ علي محمد عبد اللطيف بن قنونو الذي كان مسؤولا عن إدارة المعهد، والشيخ عمار المختار الأخضري الجزائري، والشيخ محمد قريو، والشيخ أحمد المبسوط - رحمهم الله تعالى -، وبالرغم أن عدد الطلبة بالمعهد كان قليلا، إلا أنه استطاع أن

---

[26] مقابلة شخصية مع الأستاذ علي البازي، يوم الاثنين 29-08-2022م .

[27] مقابلة شخصية مع الأستاذ علي البازي، يوم الاثنين 29-08-2022م

[28] ينظر: الحياة الثقافية بمدينة زليتن (1951 – 1969) رسالة ماجستير للباحث: فتحي سالم الزريقاني، إشراف: د. محمد الهادي أبوعجيلة، العام الجامعي (2013 – 2014) قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة مصراتة، ليبيا. ص 99.

يقوم بدوره في تدريس العلوم الشرعية واللغوية إلى العام 1957م، حينما انضم المعهد الأسمري إلى معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني، وما نتج عن هذا الانضمام من إغراءات مادية ومعنوية، جعلت الطلاب والمعلمين يتجهون إلى المعهد الأسمري فتوقف بذلك تدريس العلوم الشرعية بالمعهد وبقي تحفيظ القرآن الكريم بالزاوية.[29]

ولقد توالى عليها العديد من العلماء والفقهاء على نحو متلاحق ومتعاقب لتدريس العلوم المختلفة بالزاوية منهم على سبيل المثال لا للحصر[30]: الشيخ العلامة سالم بن علي قنونو، والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قنونو, والشيخ محمد بن إبراهيم بن قنون (الملقب بالشيخ)، والشيخ عبداللطيف محمد بن قنونو، والسيخ علي بن عبداللطيف بن قنونو، والشيخ محمد بن عبداللطيف بن قنونو، والشيخ عمّار الجزائري، والشيخ أبوبكر جابر الجزائري، والشيخ محمد مفتاح قريّو، والشيخ أحمد رحومة الصاري، والشيخ علي محمد قنونو، والشيخ عبدالله امحيريت، والشيخ أحمد ساسي غويلة، وقد تخرج من هذه الزاوية عدد كبير من الطلبة الذين واصلوا دراساتهم واشتهروا فيما بعد نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ سليمان الزوبي والشيخ سليمان النعاجي والدكتور عبدالسلام محمد السليني.
والشيخ محمد المدني الشويرف والشيخ بشير عبد الله الصاري والدكتور محمد مصطفى صوفية والشيخ السنوسي الأشهب[31].
كما كان لها الأثر في الوسط الاجتماعي برعاية الفقراء والمساكين في تزويدهم بالمعونات في سنوات القحط والجفاف، وهكذا يظهر جليا للعيان الدور البارز لهذه الزاوية في حياة المجتمع العلمية والاجتماعية بحفاظها على ثقافته وتماسكه ببثها روح التعاون والإخاء بين أفراده، ولموقع الزاوية المهم بمحلة البازة كان بها مكتب خاص بمختار المحلة وهو مايعرف (بشيخ المحلة) وذلك في الثمانيات من القرن الماضي، وكان شيخ المحلة في ذلك الوقت الشيخ ميلاد قنونو وكان يقوم بفض النزاعات التي قد تقع بين سكان المحلة ويعنى أيضا بأمور الأحوال الشخصية التي تسند إليه فلزاوبة البازة أثر بالغ في فض النزاعات والمشاكل التي تقع بين الناس عن طريق هذا المكتب[32]، ولازلت هذه الزاوية ولله الحمد تؤدي دورها على أكمل وجه حيث تحتضن اليوم عددا كبيرا من الطلبة الذين قصدوها من مختلف منطاق ليبيا وخارجها لدراسة وحفظ القرآن الكريم، وهم يتلقون الرعاية الكاملة من لجنة رعاية شؤون الزاوية.

الخاتمة

النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

1. مدينة زليتن اشتهرت من بين المدن بمدينة العلم والقرآن، وقبلة طلبة العلم، فبها عديد من الزوايا والمنارات. الشرعية لتعليم القرآن الكريم، ومن بينها زاوية البازة.
2. لزاوية البازة بزليتن دور كبير في الحفاظ على القرآن الكريم وتعليمه لأبناء مدينة زليتن، فحفاظها وخريجوها سجلوا نجاحات في المسابقات القرآنية، وتعليم التلاميذ القرآن الكريم، وتثقيفهم في دين الله عز وجل.
3. لزاوية البازة دور كبير في هداية الناس وإرشادهم دينهم وربطهم بالقرآن الكريم وكذلك فض النزاعات والخلاف بينهم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- آداب المعلمين: محمد بن سحنون. تحقيق: محمود عبد المولى، الناشر: الشركة الوطنية، الجزائر، ط:2، 1981م.
- التبيان في آداب حملة القرآن: محي الدين بن شرف النووي. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط2008م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة:1، 1422هـ.

[29] ينظر: الحياة الثقافية بمدينة زليتن، للزريقاني ص 100 - 102.

[30] مقابلة شخصية مع الأستاذ علي البازي، يوم الاثنين 29-08-2022م.

[31] مقابلة شخصية مع الأستاذ علي البازي، يوم الاثنين 29-08-2022م.

[32] مقابلة شخصية مع الشيخ صالح عبد الهادي جدي قنونو، يوم الأربعاء 2022/9/7م.

- جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ-1994م.
- الحياة الثقافية بمدينة زليتن (1951 – 1969) رسالة ماجستير للباحث: فتحي سالم الزريقاني، إشراف: د. محمد الهادي أبوعجيلة، العام الجامعي (2013 – 2014) قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة مصراتة، ليبيا.
- دور الكتاتيب في حفظ الهوية الثقافية لأبنائنا: موقع المسلم على الشبكة العنكبوتية.
- دور الكتاتيب في نشر العلم الشرعي: موقع تيار الإصلاح على الشبكة العنكبوتية.
- زليتن دراسة في العمارة الإسلامية: سعدي إبراهيم الدراجي. الناشر: منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية، زليتن، ط:1، 2003م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري. الناشر: دار صادر، بيروت، ط1، د ت.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة. الناشر: مكتبة السنة بالقاهرة، ط:2، 2003م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار. الناشر: دار الدعوة، د ط.
- معجم البلدان الليبية، الشيخ الطاهر الزاوي، الناشر: مكتبة النور طرابلس، ط:1، 1968.

المقابلات الشخصية :

- مقابلة شخصية مع الأستاذ علي البازي، يوم الاثنين 2022/8/29م.
- مقابلة شخصية مع الشيخ صالح عبد الهادي جدي قنونو، يوم الأربعاء 2022/9/7م.

The Role of Institutes and Quranic Centers in The Scientific and Social Renaissance in Zliten: Al Baza Institute as a Model

Khalifa Makhzoum Al-Ajeel

Higher Institute of Engineering Technologies – Libya

Abstract:

The present study aims to investigate the importance and the role of modern Qur'anic Teaching Centers in teaching the Holy Qur'an. Due to the large number of these centers in our country in general and in the city of Zliten in particular, the present study is dedicated to studying Al-Baza Qur'anic Teaching Center in Zliten, introducing it, uncovering its role in teaching the Holy Qur'an, in the past and present times, to Muslim children, by graduating batches of students who memorized the Holy Qur'an over the years. The research also dealt with the role of this Qur'anic Teaching Center and its scientific and social impact by issuing the Fatwa for people in matters of their religion, teaching boys about the Holy Qur'an and their needs of religious matters, and the religious and social service that this Qur'anic Teaching Center provides to the people and visitors of the city.

Keywords: Qur'anic Teaching Centers, Zliten, Scholary life, Al-Baza Qur'anic Teaching Center